عراقيون في الخارج يوجهون رسالة مفتوحة إلى "نشطاء السلام" و "مناهضي الإمبريالية في ألمانيا والنمسا":

إنكم تمارسون الإرهاب ضد الشعب العراقي

السيدات والسادة الأفاضل:

اطلعنا على النداء الذي وجهتموه لجمع التبرعات من الشعب الألماني والشعب النمساوي لصالح من أطلقتم عليه تسمية "قوى المقاومة" في العراق التي، كما تقولون، قد تجمعت في اتحاد الوطنيين العراقيين". وصرحتم بأن هذا الاتحاد يتشكل من القوى التالية: جماعات سنية وأخرى شيعية والحزب الشيوعي العراقي وقوى قومية عربية. وقد روجتم ذلك على صفحات الإنترنيت في أوروبا. وجدنا نحن مجموعة كبيرة من العراقيين بأن ما تقومون به يلحق أضراراً فادحة بالشعب العراقي وبقضية نضاله من أجل الاستقرار والحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان والسلام في العراق بعكس الواجهات والشعارات التي تعملون تحتها وترفعونها إلى الناس في كل مكان. لهذا نجد من واجبنا طرح موقفنا حول نشاطكم المناهض للشعب العراقي وحول الواقع العراقي الراهن في رسالة مفتوحة توجه لكم وإلى الرأي العام الأوروبي والعالمي ليدرك الخطأ الذي ترتكبونه في ما تقومون به حالياً بحجة "دفاعكم عن السلام وتخليص الشعب العراقي من الاحتلال"!

قبل بدء الحرب وجهنا رسالة مفتوحة لكم وقلنا بصراحة أنكم ترتكبون خطأ فادحاً عندما تقومون بالدعوة للنضال ضد الحرب في اللحظة الأخيرة، في حين لم تحركوا ساكناً ولم تتظاهروا ولو لمرة واحدة ضد الدكتاتورية في العراق أو الاحتجاج على ما يقوم به المستبد ضد الشعب العراقي. ومع ذلك سرتم على درب لم يساعد الشعب العراقي وزاد من محنته. واليوم بعد سقوط النظام العراقي واعتقال الطاغية الفاشستي وبعد الكشف عن الجرائم البشعة التي ارتكبها بحق هذا الشعب والمقابر الجماعية التي تضم فيها جمهرة كبيرة جداً من المناضلين ضد الحرب والفاشية وفي سبيل التحرر والديمقراطية من مختلف الأحزاب والجماعات السياسية ومن مختلف القوميات والأديان والمذاهب ومن المستقلين، وبرغم سقوط ما يزيد عن مليون قتيل بسبب سياسات النظام وموت أكثر من 600 ألف طفل وأكثر من ثلاثة ملايين مشرد في بقاع الدنيا وبعد تحمل العراق خسائر مادية تصل إلى عدة مئات المليارات من الدولارات، تسعون إلى إسناد القوى التي قامت بتلك الفظائع وارتكبت تلك الجرائم، وتلك القوى التي ساندت النظام الدموي المخلوع على مدى 35 عاماً، وتلك التي تحالفت معه دفاعاً عن مصالحها وعن السياسات الشوفينية التي كان يمارسها النظام ضد الشعب الكردي والأقليات القومية وضد كل الشعب العراقي. وكذلك ضد الغالبية العظمى من السكان العرب. فهل في نهجكم هذا أيها السادة ما يتناغم مع شعاراتكم في الحفاظ على السلام ومعاداة الإمبريالية؟ يبدو لنا بأنكم مصابون بعمى الألوان بحيث ما عاد في مقدوركم التمييز بين مختلف القوى التي تكافح في سبيل السلام والحرية والديمقراطية وتلك التي خنقتها في العراق وتسعى إلى إعادة الدكتاتورية والفاشية والقسوة إلى العراق. إنكم، كما نرى، مصابون بهوس معاداة الإمبريالية دون أن تكون لديكم القدرة على التشخيص السليم للقوى. فالعداء للولايات المتحدة جعلكم في عجز غريب عن رؤية الأمور بصفاء ذهن وبفقدان البصيرة الواعية. إن ما تسعون إليه لا يعني بالنسبة للعراق في هذه المرحلة سوى الأمور التالية:

1- جمع الأموال من أجل دعم جميع القوى التي مرغت كرامة الشعب العراقي بالتراب وتمارس اليوم أيضاً صنوف الإرهاب والقتل والتخريب الموجه بالأساس ضد الشعب العراقي. ويمكن أن نقدم لكم عشرات الأمثلة التي لا تجعل هناك أي شك في ما نقول.

2- إن النقود التي تجمعونها يراد إرسالها إلى أولئك الذين يشعلون النيران والحرائق في خطوط أنابيب النفط والغاز التي تذهب إلى مصافي النفط العراقية وتحرم العراقيين في فصل الشتاء من الكيروسين والبنزين والدهون وما إلى ذلك.

3- إنها تصرف لهدم بيوت العراقيين وتوجيه الرصاص إلى صدور النساء والأطفال والآمنين من أبناء الشعب. وقد سقطت حتى الآن مئات الضحايا ودمرت الكثير من البيوت على رؤوس ساكنيها وووجهت متفجراتها ضد المنظمات الخيرية ومؤسسات الأمم المتحدة التي كانت تقدم الخدمات للشعب العراقي.

4- كما أنها تصرف على تخريب وتعطيل شبكات الكهرباء والماء والهواتف وتسعون إلى إعاقة إيصال الخدمات للشعب العراقي الكادح. كما يساهم في تعطيل عملية التنمية وإبقاء البطالة الواسعة في البلاد.

5 إن بدعمكم لقوى العنف والتخريب والقتل في العراق تحرمون العراق من عودة كوادره العلمية والفنية والتقنية الضرورية التي تعد بعشرات الآلاف التي في مقدورها تعجيل إعادة إعمار العراق، وبالتالي تساهمون في استمرار الخراب في البنية التحتية وتمنعون إعادة بناءها بالسرعة المطلوبة.

6- وأنكم بذلك تفسحون المجال لإدامة الاحتلال في البلاد بدلاً من إنهاءه بالسرعة التي يسعى إليها الشعب، وبالتالي تعملون ضد إرادة الشعب العراقي وضد نضاله للخلاص من الاحتلال.

هل تعرفون أيها السادة من هي القوى التي تقوم بعمليات التخريب والإرهاب حالياً في العراق؟ إنها نفس القوى التي حرمت الشعب العراقي من الحرية والديمقراطية وأغرقته بالدم والدموع وفتحت له المقابر الجماعية. إضافة إلى قوى جديدة من خارج الحدود. إنكم بذلك تمارسون الإرهاب ضد الشعب العراقي. أدركتم ذلك أم لم تدركوه. ولعل هذه الرسالة تفتح عيونكم لرؤية الأمور ببصيرة واعية وواقعية:

1- فلول قوى صدام حسين التي تعمل في مناطق مختلفة ولها اتصالات منظمة مستفيدة من تجارب العمل السياسي السري وتمارس تكتيك "اضرب واهرب". وهي مجموعات صغيرة مكونة في الغالب الأعم من 3-5 أشخاص.

2- وتجد هذه الجماعة العون والتأييد الداخلي والعربي من بعض الجماعات القومية اليمينية الشوفينية التي تقف مع قيادة المؤتمر القومي العربي، ومقرها في لبنان، وتنظيمات حزب البعث - جناح عفلق على صعيد الدول العربية حيث لا يزال صدام حسين أمين سر القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي برغم اعتقاله.

3- أما قوى الإسلام السياسي التي تقوم بهذه الأعمال فتتوزع على ثلاثة أطراف، وهي:

أ- جماعة أنصار الإسلام التي تشكلت في كردستان ولقيادتها علاقة مباشرة بمجموعة القاعدة التي يرأسها الإرهابي أسامة بن لادن. وكانت المجموعة تعمل في أفغانستان وعادت إلى العراق في أعقاب جريمة الحادي عشر من أيلول 2001. وهي مجموعة شرسة جداً تسنى لها التوسع في عملياتها الإرهابية، وتجد التأييد من جماعات مماثلة موجودة في إيران ومنتشرة بين الجماعات الدينية السنية على الحدود الإيرانية - الأفغانية. وهي تقوم بتهريب الأسلحة والمعدات والرجال إلى كردستان العراق عبر إيران، وتعمل في تجارة المخدرات وفي التهريب على حدود هذه البلدان.

ب- جماعة جهاد الإسلام التي تشكلت في البداية من مجموعة من المتطوعين العرب الذين قدموا من الدول العربية ومن أتباع حماس والجهاد الإسلامي في فلسطين لمقاومة الحرب، وكانوا يقيمون في المخيمات الفلسطينية في الدول العربية.

ج- مجموعة من، وليس كل، أئمة المساجد السنية التي تحفز المسلمين على مقارعة "الكفر والإلحاد" والعودة بالبلاد إلى الوضع الذي كان عليه العراق في فترة صدام حسين إذ كانت المدللة منه.

4- مجموعة قليلة من الشيعة التي تتبنى خطاً سياسياً يمينياً متطرفاً.

5- العدد الكبير من سجناء الحق العام من قطاع طرق وسراق وقتلة ومزورين ومهربي مخدرات .. الخ، الذين أطلق النظام السابق سراحهم قبل الحرب بفترة وجيزة وهم يمارسون نشاطاً إجرامياً واسعاً يتمثل بعمليات خطف البنات والأولاد لأغراض الابتزاز أو الدعارة، وسرقة البيوت وقطع الطرق وإثارة الفوضى والرعب في البلاد. وأغلبهم يشكل جزء من جماعات الجريمة المنظمة التي بدأت نشاطها قبل سقوط النظام وتفاقم في الآونة الأخيرة.

6- هناك بعض الأفراد الذين يشاركون في عمليات القتل الجارية انتقاماً من قتل أقاربهم بصورة عشوائية من قبل القوات الأمريكية والبريطانية أو كرهاً لهما.

إن الدلائل المتوفرة تشير إلى أن قوى الإسلام السياسي الإرهابية المتطرفة، وخاصة مجموعات القاعدة والمماثلة لها، تريد تحويل العراق إلى ساحة مكشوفة ومركزية لخوض الصراع ضد الولايات المتحدة. وهو ما يرفضه الشعب، فهو قادر على الخلاص من الاحتلال بطريقته الخاصة وبدعم واسع من الرأي العام العالمي.

ونود هنا أن نشير لكم بأنكم أوردتم اسم الحزب الشيوعي في قائمة الجماعة التي تعملون معها. وقد استفسرنا من الحزب الشيوعي العراقي فقيل لنا بأن هذه محاولة لتشويه سمعة حزبهم وأن حزبهم يناضل ضد الاحتلال مع قوى الشعب والقوى الفاعلة في مجلس الحكم الانتقالي وفق أسس أخرى. ويبدو أنكم تريدون الإشارة إلى الجماعة التي تطلق على نفسها "الكادر الشيوعي" التي دافعت في السنوات الأخيرة عن النظام الصدامي ووقفت إلى جانبه، وهي قوى لا صلة لها نهائياً، كما قيل لنا، بالحزب الشيوعي العراقي، كما أنها لا تملك قاعدة فعلية سواء أكان ذلك في الخارج أم الداخل.

يبدو لنا أنكم لا تعرفون تاريخ الجماعات التي تعملون معها، وعليكم العودة في هذه الحالة إلى العراقيين، لكي تدركوا بأنكم تتعاملون مع أناس أجرموا بحق الشعب العراقي في عام 1963 وقتلوا المئات والآلاف من أبناء الشعب العراقي. ويمكنكم العودة إلى منظمات حقوق الإنسان لتحصلوا على المعلومات الضرورية عن الأشخاص الذي تتعاملون معهم وتريدون إيصال التبرعات لهم، سواء أكانوا في فرنسا أو النمسا أو ألمانيا أو في غيرها من البلدان الأوروبية. كما أن المغتربين منهم الذين تتعاونون معهم هم من أتباع النظام السابق والذين عملوا المستحيل لتبييض وجه النظام أمام الرأي العام العالمي.

إن النهج الذي تمارسونه بشأن القضية العراقية سوف لن يكتب له النجاح لأنه ضد إرادة الشعب العراقي الذي ناضل طويلاً للخلاص من نظام الاستبداد والقهر السياسي والاجتماعي والاقتصادي. وعليكم أن تقفوا إلى جانبه من خلال مساعدتكم له لإنهاء التخريب والإرهاب والقتل ولإرساء دعائم الأمن والاستقرار لكي يتسنى لنا النضال من أجل إنهاء الاحتلال واستعادة الاستقلال والسيادة الوطنية، وليس العكس كما تفعلون حالياً.

الموقعون: السيدات والسادة التالية أسماؤهم.

1-د. كاظم حبيب ألمانيا / اقتصادي
2-د. صبري زاير السعدي بريطانيا/ اقتصادي
3-د. بارق شبر ألمانيا /مستشار اقتصادي
4-وفي البغدادي ألمانيا/ مستشار في الشؤون الإدارية
5-زهير كاظم عبود السويد/ قاضي
6-د. غالب العاني ألمانيا / طبيب
7-إقبال القزويني ألمانيا / كاتبة وصحفية
8-طارق عيسى طه ألمانيا/ اقتصادي
9-ماجد ألمانيا/ خريج جامعة
10-د. أسعد راشد السويد/ مخرج مسرحي
11-د. محمد حسين الأعرجي بولونيا/ استاذ جامعي
12-جاسم المطير هولندا/ كاتب وصحفي
13-ياسين النصير هولندا/ كاتب وناقد وصحفي
14-جورج منصور كندا/ كاتب وصحفي
15-نجاح يوسف الولايات المتحدة/ كاتب سياسي
16 د. حسن حلبوص ألمانيا/ طبيب جراح
17 وفاق البغدادي ألمانيا/ طالبة جامعية
18 حمزة الحمزة ألمانيا/ كاتب سياسي
19 صبيح الحمداني ألمانيا/ مهندس معماري
20-د. مهند أحمد البراك ألمانيا/ طبيب وكاتب سياسي
21 طه حسين الرهك ألمانيا/ ملحن وعزف
22-ماجد الخطيب ألمانيا/ كاتب وصحفي
23-د. عزيز الحاج، فرنسا/ سفير العراق السابق في اليونسكو وكاتب سياسي
24-د. عبد الخالق حسين بريطانيا/ كاتب سياسي/لندن
25-د. نجم الدين غلام بريطانيا/طبيب أسنان وناشط في مجال حقوق الإنسان
26-د هاشم احمد أمريكا/ مهندس كمبيوتر وبرمجة
27 د. أحمد النعمان إنكلترا/فنان تشكيلي وكاتب
28-د. علاوي الحداد السويد/ مهندس
29-د. ماجد الزامل روسيا/ مهندس، موسكو
30-حسين علي هولندا/ مهندس مدني
31-عبد الصمد أسد إنكلترا/ كاتب، لندن
32-إقبال حسين إنكلترا/ صيدلانية
33-عبد اللطيف الحبيب ألمانيا/ كاتب وصحفي
34-تحرير السماوي ألمانيا/ كاتبة
35 د. أحمد الحكيم ألمانيا/ اقتصادي
36 د. لميس العماري ألمانيا/ أستاذة جامعية
37 عثمان الجاف ألمانيا/ مهندس مدني
38 د. نزار الخلف كندا/ محامي
39-د. مارسيل فيليب أستراليا/ كاتب
40-د. صادق البلادي ألمانيا/ طبيب وكاتب
41 -دانا جلال السويد/ اقتصادي
42-نجم خطاوي السويد/ شاعر وكاتب
43-د. بهجت عباس كندا/ صيدلي
44-ميشيل الشوكسي روسيا/ مترجم وكاتب
45-حسن علي البقال كندا/ مهندس
46 قاسم طلاع النمسا/ مترجم وعن البيت العراقي
47-أبو الفوز يوسف فنلندا/ كاتب
48-جنان الدخيلي السويد/ اقتصادية
49-رند عبود السويد/ طالبة
50-سعد كاظم الولايات المتحدة/ مهندس زراعي
51-أنور عبد الرحمن هولندا/ إعلامي- مسؤول موقع صوت العراق
52-وليد البغدادي هولندا/ من المشاركين في انتفاضة 1991
53 توفيق النوسوي استراليا/ مؤسسة الإمام السجاد ع
54 -شيرزاد حسن هولندا
55-علي فيلي هولندا/ طالب جامعي
56-إبراهيم عاشور السويد
57-حاتم صادق السويد/ مدرس
58-محمد السماوي هولندا/ مهندس
59-د. صادق الصراف الولايات المتحدة
60-علاء محمود محسن كندا/ بيولوجست
61-د. عباس عبد الرضا الخياط انكلترا
62 أحمد عبد العال الصكبان كندا/ مكتب الفرات الأوسط
63 سامي بولص العراق/ جراح
64 حنا يوخنا الولايات المتحدة/ كاسب
65-جعفر فيتولي السويد/ رجل أعمال
66-فيروز صادق هولندا
67-عدنان البغدادي العراق/ كاتب ومترجم
68-زينب صادق إيران
69-حليم كريم السماوي السويد ناشط في مجال حقوق الإنسان
70-أبو محمد الشمري الدنمارك/أكاديمي
71 ف. فيلي انكلترا
72-داود الحسيني فنلندا/ كاتب وشاعر
73-إشراق الحسيني فنلندا/ طالبة جامعية
74-عاتكة الحسيني فنلندا/ طالبة جامعية
75-صابرين الحسيني فنلندا/ طالبة سنة أخيرة ثانوية
76 سهر العامري السويد/ كاتب وشاعر
77-س. الحكيم هولندا
78-فلاح العبد الله السويد/ متقاعد
79-زين الشاعر العراق/ خريج إعدادية
80.كافي محمد الولايات المتحدة/ طالب
81 حاتم صادق السويد/ مدرس
82 أحمد العبد الله السويد/ طالب
83-د. ضياء أمين هاشم بريطانيا
84-كامل هاشم العراق
85-نزار رشيد العراق/ مهندس
86-سنان جمال الدين ألمانيا/ عامل
87-ماجد فيادي
88-أمينة إبراهيم سلمان كندا/ مهندسة كمبيوتر
89-البروفسور د. جاسم م. قاتي استراليا/ استاذ جامعي
90 خوشناو شير السويد/ مهندس مدني
91 مثنى محمود ألمانيا/ اقتصادي
92 علي محمود محمد هولندا/ مركز حلبجة ضد أنفلة وجينوسايد الشعب الكردي
93-عدنان السعدي السويد/ سكرتير الجمعية العراقية للدفاع عن حقوق الإنسان وناشط سياسي
94-خالد البغدادي الأردن/ مهندس
95-حسن الدليمي انكلترا/ مدرس
96-يونس فيتولي انكلترا/ مترجم
97 حسين الدجيلي الولايات المتحدة/ مهندس
98-عبد العظيم رشيد الدنمارك/ عامل
99 عباس الطائي هولندا/ صحفي ورئيس تحرير جريدة حمورابي
100-سوسن أحمد البراك ألمانيا/ بيولوجية
101 شيرزاد شير السويد/ إعلامي وناشط سياسي وثقافي
102-مراد مصطفى سويسرا/ كاتب سياسي
103 د. نعيم الشذر انكلترا/ أستاذ جامعي
104 عبد الكريم حميد البصري الدنمارك/ رجل أعمال
105-مالك حسن علي السويد/ مدرس ومترجم
106-هناء الهاشمي السويد/ معلمة
107-زهراء سليم الحكيم السويد" طالبة جامعية
108-علي سليم الحكيم السويد/ طالب جامعي
109-سليم الحكيم السويد/ فيزياوي
110-د. صلاح بابان انكلترا
111-د. حسن صادق حسن انكلترا
112-أحمد الياسري السويد/ كاتب وصحفي
113-عمر عزيز قادر العراق/ طالب جامعي
114-أحمد رجب السويد/ كاتب وصحفي
115-أردلان ياسين استراليا/ فنان
116-خليل الشاوي أستراليا/ ناشط سياسي
117 باسم السعيدي العراق/ مهندس وكاتب
118 صلاح مزن العراق/ كاتب
119 فرحان هيواز العراق/ شاعر مجلة هنكاو
120 عبد اللطيف السعدي ايطاليا/ كاتب
121 دلير محمد علي الدنمارك/ مهندس وناشط سياسي